٣٧٣ الظلم مرتعه وخيم[1]

المرتع : المكان الذى تطلق فيه الدواب لترعى وإذا كان هذا المرتع ذا عشب صالح للرعى لا يضرب الدواب ولا ينفرها فهو مرتع طيب .

وإذا كان ذا عشب ضار يؤذى الدواب وينفرها فهو مرتع وخيم والدواب التى ترفع فى العشب الطيب تستفيد ولا يلحق بها الضرر ، أما التى ترعى فى المرتع الوخيم فيعود عليها ما ترعاه بالأذى وهكذا يصنع الناس ويصنع بهم . فمن عمل الخير وأحسن كان كمثل الدابة التى ترعى فى المرتع الحسن.

أما الظالم الذى يرعى بظلمه فى أموال الناس وأعراضهم ويسلبهم حقوقهم وكدهم كمثل الدابة التى ترعى فى المرتع الوخيم لأنه يأكل حق اليتيم ومال والعاجز والمسكين .

يضرب فى كراهية الظلم وما يخاف من سوء وخيم .

ويضرب فى حالة وجود الظالمين فى السلطة حيث أن جهدهم مهما طال سيؤول إلى الزوال .

قال حنين بن خشرم السعدنى .

البغى يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم

ولقد يكون لك البعيد ... أخا ويقطعك الرحيم

أى عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعاً لتعرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيماً لسوء عاقبته ، إما فى الدنيا وإما فى العقبى .

---

(١) من أمثال العرب .

وفى نهج البردة :

فالنفس من خيرها فى خير عافية　　والنفس من شرها فى مرتع وخم

ولابد لليل أن ينجـــــــــــلى　　ولابد للقيد آن ينكســـــــــــر

ويقابله بالإنجليزية :

The Outcome of oppression is disastrrous.

obeikandl.com